أساليب الاتصال غير اللفظي
"في السنة النبوية المطهرة"

الدكتور إبراهيم محمد شريف*

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى كشف أساليب الاتصال غير اللفظي في السنة النبوية كما حاولت الدراسة تحديد تلك الأساليب التي استخدمها الرسول (ﷺ) أثناء دعوته وتندرج تحت مفهوم الاتصال غير اللفظي وذلك من خلال صحيحي البخاري ومسلم.

استخدم الباحث الأسلوب التحليلي لاستقراء النصوص واستنباط المعاني والمفاهيم المتصلة بالموضوع ، وأعد جدولاً يشتمل على مجموعة من الأحاديث وعرضه على عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الدراسات الإسلامية وطرائق التدريس لمعرفة أرائهم [1] وقد بينت نتائج الدراسة الآتي:

1. أنتهج الرسول (ﷺ) أساليب وطرائق اتصالية متنوعة ومتعددة.
2. استخدام الرسول (ﷺ) لعدد كبير من أساليب الاتصال غير اللفظي معتمداً على مواقف تعليمية عديدة ومتنوعة.
3. استخدم الرسول (ﷺ) الاتصال غير اللفظي المناسب للموقف التعليمي باعتباره وسيطاً اتصالياً.
4. جمع الرسول (ﷺ) بين النظرية والتطبيق.
5. براعة الرسول (ﷺ) في بحث الأمور وتحليلها ومناقشتها وتقرير حلولها أو استنتاج هذه الحلول أو استقراء الجزئيات حتى الوصول إلى النتيجة وهي من أسرار نجاح التربية النبوية.

وبناءً على نتائج الدراسة أوصى الباحث بما يلي:

1. ضرورة إطلاع المعلمين على كيفية استخدام مهارات الاتصال غير اللفظي وذلك من خلال كراس يعنى بهذا الغرض يطبع ويوزع على المعلمين بإشراف وزارة التربية والتعليم ومراكز مناهج وطرائق التدريس في الجامعات وكليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين.
2. قيام مكاتب التربية والتعليم والجهات المعنية الأخرى بتنظيم دورات تطويرية تتطرق لاستخدام أساليب وطرائق واستراتيجيات التدريس الفعال ومن بينها أساليب الاتصال غير اللفظي.

* جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا كلية التربية قسم التربية وعلم النفس.

[1] بذلك تم استخدام الصدق الظاهري.

المقدمة:

يتضح من الآية الكريمة **(قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا.....)** [1] أن الله يأمر عبده زكريا بأن لا يحدث الناس صراحة بما بشر به ولكن يمكنه أن يرمز إلى ذلك وهذا الرمز قد يكون بالتلميح أو بالإيماء ونحوه ومهما تعدد نوع الرمز إلا أنه يكون في مضمونه اتصالاً . ومن ذلك قوله (ﷺ)بعثت أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين وقرن بين السبابة والوسطى [1] فإشارته (ﷺ) بالسبابة والوسطى يعد اتصالاً غير لفظي رافق ولازم لفظه (صلى الله عليه وسلم)وتفهم تلك الإشارة بقرب مبعثه من قيام الساعة.

إن الاتصال غير اللفظي علم جاء حصيلة للتطور الملحوظ الذي سجلته الدراسات المعنية بعلم الاتصال و التي توصلت إلى أن الاتصال ظاهرة شديدة التعقيد لا يمكن حصرها في اللغة اللفظية ، وقد ارتبط مفهوم الاتصال غير اللفظي بدارسة القنوات غير اللفظية التي تنقل الرسالة الاتصالية مثل تعبيرات الوجه ونظرات العين والإيماءات وإلى غير ذلك.

لقد واجه الباحثون صعوبات جمة في الاتفاق على تعريف محدد للاتصال غير اللفظي وتكمن الصعوبة في أن الاتصال اللفظي وغير اللفظي يشكلان مزيجاً يصعب الفصل بينهما ولهذا السبب ابتعد كثير من الباحثين عن وضع تعريف محدد للاتصال غير اللفظي ، وبالرغم من ذلك حاول بعضهم تحديد مفهوم الاتصال غير اللفظي ومن هذه التعريفات تعريف لويد"LLoud " وزملائه [2]الذصين رأوا أن عبارة الاتصال غير اللفظي تستخدم للتدليل على أي اتصال يحدث بين شخصين أو أكثر عبر قنوات غير لفظية كما عرفه ايكمان "Ekman" وفريزن "Friesen" بأنه كل حركة لموضع في الوجه أو اليدين أو الجسم [3] بينما يعرف قاموس بنجوين لعلم النفس الاتصال غير اللفظي بأنه" مصطلح عام يغطي بعض أو كل مظاهر الاتصال المعبر عنها دون استخدام اللغة المنطوقة الصريحة"[4] .

ونتيجة للدراسات المختلفة التي تطرقت لموضوع الاتصال غير اللفظي اتضحت وظائف الاتصال غير اللفظي ، ومن أبرز الذين تطرقوا لوظائف الاتصال غير اللفظي عالم النفس ميخائيل اركايل "Micheal Argyle" الذي صنف وظائف الاتصال غير اللفظي على النحو التالي:

1. إدارة الوضع الاجتماعي.
2. دعم الاتصال اللفظي.
3. الإحلال محل الحديث [1].

وعزا اركايل استخدام البشر للاتصال غير اللفظي إلى خمسة مبررات هي :

1. نقص الترميز اللفظي في بعض المجالات.
2. الرموز غير اللفظية أكثر قوة.
3. يصعب التحكم بالرموز غير اللفظية.
4. بسبب تركيز الانتباه على بعض الرموز اللفظية أو جعلها أكثر صراحة يوجد نوع من التشويش والتداخل مما يستعاض عنه بالرموز غير اللفظية .
5. إن استخدام قناة ثانية إلى جانب اللغة يعتبر أمراً مفيداً [2].

ولقد ذكر ناب "Knapp" ست وظائف للاتصال غير اللفظي يلتقي بعضها مع الوظائف التي حددها اركايل وهي:

1. تكرار ما قيل لفظاً
2. الاستعاضة عن الحديث
3. إكمال الحديث
4. توكيد الحديث 5
5. . ربط الاتصال وتنظيمه[3].

ويرى هاريسون "Harrison" أن الاتصال غير اللفظي يعمل في ثلاثة مستويات:

أولاً : تقدم الرموز والسلوكيات غير اللفظية مؤشرات عن النظام الاتصالي القائم وبيئته.

ثانياً: تنظيم الوضع الاتصالي.

ثالثاً: إيصال المضمون [1].

جوانب منهجية :

لقد كشفت جهود الباحثين في الاتصال غير اللفظي أنه يشكل عمق الثقافة التي يعيش الأفراد في كنفها ورغم تلك المجهودات إلا انه يلاحظ أن هنالك تقصيراً تجاه الاهتمام بدراسة الاتصال غير اللفظي في السنة النبوية مما حدا بالباحث أن يقوم بهذه الدراسة بقصد:

1. التعرف على الدور الذي يمكن أن تقوم به أساليب الاتصال غير اللفظي في نشر الدعوة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
2. الربط بين الاتصال غير اللفظي بمفهومه الحديث وتطبيقاته في السنة النبوية المطهرة.
3. إبراز المفاهيم المختلفة للاتصال غير اللفظي التي تضمنتها السنة النبوية المطهرة.
4. الإفادة من أساليب الاتصال غير اللفظي في السنة النبوية المطهرة.
5. توجيه النظر للترابط الوثيق بين العلوم الإنسانية والسنة النبوية المطهرة.

ولقد رأى الباحث خلال مطالعته لسنة المصطفى (ﷺ) إن هناك كماً هائلاً من أفعاله النبوية التي تندرج ضمن الاتصال غير اللفظي بالمفهوم الحديث . كما جعل الباحث من أفعال النبي وحركاته مستنداً له في استنباط أساليب الاتصال غير اللفظي.

لا شك أن السنة النبوية المطهرة تُعد من أهم مصادر التربية الإسلامية ، ولما كان موضوع الاتصال غير اللفظي في السنة النبوية المطهرة لم يخضع لدراسات معَّمقة ، رأى الباحث أن يقوم بدراسة أساليب الاتصال غير اللفظي في السنة النبوية المطهرة وذلك بالتركيز على موضوع الاتصال غير اللفظي واستخراج الأسس والقواعد والمبادئ المتصلة به والتي تعج بها السنة النبوية المطهرة.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في محاولة كشف العلاقة بين الاتصال غير اللفظي كمفهوم حديث والسنة النبوية المطهرة كما يحاول البحث إثبات أن الرسول ﷺ كان سباقاً في تطبيق الاتصال غير اللفظي بالمفهوم النبوي الشامل من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الطرق والأساليب غير اللفظية التي استخدمها الرسول ﷺ في نشر الدعوة الإسلامية التي يمكن إدراجها ضمن الاتصال غير اللفظي بالمعنى الحديث.
2. كيفية تحديد وتصنيف وتبويب ممارسات الرسول (ﷺ) في تربية الرعيل الأول من الصحابة رضي الله عنهم وإدراجها ضمن مسميات في مجال التربية والتعليم.

وتهدف الدراسة من خلال ما تقدمه من معالجة لهذا الموضوع إلى :

- كشف أساليب الاتصال غير اللفظي في السنة النبوية المطهرة.

ويتفرع عن هذا الهدف الرئيسي الأهداف الآتية:

1. تحديد أساليب الرسول (ﷺ) الدعوية والمتدرجة تحت مفهوم الاتصال غير اللفظي في صحيحي البخاري ومسلم.
2. تصنيف وتبويب هذه الاتصالات غير اللفظية ووضعها في نسق علمي بحسب أنواعها.
3. استنباط التطبيقات التربوية من السنة النبوية المطهرة والاستفادة منها في تربيتنا المعاصرة.

وقد تأسس البحث في مادته على أهم مصدرين من مصادر السنة النبوية هما:

أ - بشرح "صحيح البخاري" ، إبن حجر العسقلاني, تحقيق عبد بن عبد الله بن باز دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1379هـ .

ب- "صحيح مسلم" بشرح النووي للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري دار الريان للتراث طـ1 القاهرة 1987م .

وتنطلق هذه الدراسة من المسلمات الآتية :

1. جميع أحاديث الرسول (ﷺ) تمثل مواقف اتصالية .
2. الموقف الاتصالي التعليمي في السنة النبوية يشتمل على عدة مواقف وعدة أساليب وعدة دلالات .
3. إن هذه الأساليب التي استخدمها الرسول الكريم (ﷺ) لا تشكل كل الأساليب التي يمكن أن تكون قد تضمنتها السنة النبوية الشريفة في هذا الصدد.
4. الرسول الكريم (ﷺ) ركيزة أساسية ومؤثرة في عملية الاتصال غير اللفظي باعتباره مرسل بقصد نشر الدعوة الإسلامية وبلوغ الأهداف المنشودة.
5. . الاتصال غير اللفظي ركيزة أساسية في إحداث التعلم والتعليم الفعال.
6. المستقبل من أهم العناصر في عملية الاتصال غير اللفظي.

ولتحقيق أهداف هذا البحث اتبع الباحث الخطوات التالية:

1. حدد الباحث مصدرين من مصادر السنة النبوية المطهرة هما "صحيحي البخاري ومسلم".
2. أطلع الباحث على محتويات المصدرين في دراسة متأنية تحليلية لاستقراء النصوص واستنباط المعاني والمفاهيم المتصلة بالموضوع.
3. قام الباحث بتحديد أساليب الرسول (ﷺ) الدعوية تحت مفهوم الاتصال غير اللفظي في صحيحي البخاري ومسلم.

4. عمد الباحث إلى تصنيف وتبويب هذه الاتصالات غير اللفظية ووضعها في نسق علمي بحسب أنواعها " أ. الإيماءات ب. استخدام الرسوم الهندسية والخطوط. ج.استخدام عينة حقيقية. د. استخدام مواد من البيئة المحلية. هـ. العروض العملية الإيضاحية. و.استخدام الطريقة التجريبية.".
5. عرض الباحث جدول هذه الاتصالات غير اللفظية على عددٍ من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين* في مناهج وطرائق التدريس والدراسات الإسلامية لمعرفة آرائهم حول صلاحية وسلامة الصياغة ، وعلى هذا الأساس تم استخدام الصدق الظاهري للتأكد من صدق أنواع الاتصالات غير اللفظية ، وقد أعيدت صياغة بعض العبارات في ضوء الملاحظات التي أوردها المحكمون فعدلت وبذلك يعد جدول الاتصالات غير اللفظية صادقاً**

وفيما يأتي تعريف بالمصطلحات الأساسية التي وردت في هذا البحث وهي:

1-**السنة :**عند الأصوليين هي" ما صدر عن النبي (ﷺ) ".
غير القرآن من قول ويسمى "حديث أو فعل أو تقرير "[1]..

2-**الاتصال غير اللفظي:** ذلك الجزء من الرسالة الذي هو ليس الكلمات المنطوقة ولكنه قد يرافقها أو يحدث منفصلاً عنها من خلال حركات الجسد أو استخدام أشياء وتكون صادرة من المرسل*وموجهة إلى المستقبل** أو العكس وتحمل في طياتها مضموناً "تعريف إجرائي".

3-**الإيماء:** حركة أو فعل تعبيري تقوم به الكفان والذراعان وكذلك الرأس بل حتى الجسم بأكمله وتكون مرافقة للحديث أو بدونه وتكون الإيماءة قصدية أو تلقائية "تعريف إجرائي".

4-**الحديث :** هو القول أو الخبر ويأتي على القليل والكثير والجمع أحاديث وقد خص ذلك بما قاله الرسول (ﷺ) شفاهةً ونطقاً [1].

5-**الدلالة:** بمعنى الإرشاد، جمعه دلائل ودلالات والدالة: ما تدل به، والدليل: المرشد وما يستدل به، جمعه أدلة وإدلاء. والدليلة : الدليل الواضح استدل عليه : طلب أن يدل عليه بالشيء على الشيء : اتخذه دليلاً عليه[2].

ومعنى الدلالة في الاصطلاح: الإرشاد إلى أن حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص خاص داخل تحت حكم دليل آخر بطريق العموم[3] .

لقد استفاد الباحث من عدد من البحوث والدراسات في تكوين رؤيته حول الموضوع مثل دراسات التواصل البصري والتعبيرات الوجهية والإيماءات وغيرها.

فقد اعتمد عدد من الباحثين في ميدان الاتصال غير اللفظي على سلوك العين أثناء الحديث بين الأفراد وغيرهم وأكدت جل الدراسات على أهمية النظر أثناء الحديث حيث يعطي ذلك مؤشراً عما يُنظر إليه عندما يتحادث شخصان ، وقد أوضح كيندون "Kendon" في دراسة أجراها أن نظرات العين السريعة ترتبط ارتباطاً منتظماً بتوقيت الحديث وتساعد على تحقيق التزامن، وبينت الدراسة نفسها أن المتحدث يميل إلى النظر في عيني المستمع أكثر عندما يكون طلقاً في حديثه بنسبة (50%) من الوقت الكلي بينما يتحاشى المتحدث النظر في عيني المستمع عندما يكون حديثه مرتبكاً بنسبة (20.3%) من الوقت الكلي [1]. ومن بين مظاهر النظر التي حظيت بالدراسة حدقة العين والتي يتغير حجمها في بعض الحالات وقد اتضحت صعوبة استخدام الحدقة والتحكم فيها وان ازدياد حجم حدقة العين هو دلالة على الإثارة والاهتمام[2].

بينما تفيد بعض الدراسات أن لنظرات العين أهمية أثناء عملية الاتصال بين الطفل الرضيع وأمه إذ أن نظرات العين المتبادلة بين الأم وطفلها تتم بكيفية متناغمة وكثيراً ما تكون قناة كافية للاتصال بينهما [3].

وتشير نفس الدراسة إلى أن النظر المباشر في وجوه الآخرين في المجتمعات الغربية تدل على أن الشخص منفتح على الآخرين ولا يمانع في الدخول معهم في عملية اتصال [4] .

بينما اهتم هارجي "Hargie" بالدارسة العلمية للتعبيرات الوجهية فقد أوضح أنه عندما يعبر الناس عن مشاعرهم فإنهم يُظهرون التعبيرات الوجهية نفسها أي أن لها صفة العالمية [1] .

ومن أبرز الدراسات التي تدعم الرأي القائل بعالمية التعبيرات الوجهية تلك التي قام بها أكمان "Ekman" وزملاؤه في شعوب مختلفة من بينهم الأمريكيون واليابانيون وشعب غينيا الجديدة والتي أكدت أن هناك على الأقل خمس عواطف عالمية.[2].

بينما جاءت دراسات أخرى مخالفة لتلك حيث ترى أن صعوبة الحكم على التعبيرات الوجهية تكمن في كون الوجه يكذب ويصدق في آن واحد وأن الوجه غالباً ما يتضمن رسالتين متناقضتين وله نظام ثنائي أولهما: التي يتم اختيارها بعناية والأخرى: التي تحدث من تلقاء نفسها دون علم الشخص بما يبدو في وجهه. أكمان "Ekman "[3].

كما ثبت في إحدى الدراسات أن هناك فروقاً بين الجنسين في تعبير الوجه والتعرف عليه ، فالإناث أكثر قدرة على التعبير بالوجه والتعرف على تعبيرات الآخرين مقارنة بالذكور [4].

بينما أوضحت دراسات أخرى بأن هناك فروقاً بين الشعوب في استخدام الإيماءات منها دراسة أيفرون "Efron" إذ وضح أن للفرنسيين قابلية للقيام بحركات طبيعية أثناء الكلام [5].

بينما أوجدت دراسة اركايل "Argyle" أن الايطاليين من أكثر الشعوب إيماءً باليد [1].

وأوضح أكمان "Ekman" في دراسته أن هناك أربعة تصانيف للإيماءات هي:

1.الإيماءات الرامزة 2. الإيماءات الموضحة 3. الإيماءات المنظمة 4. الإيماءات المكيفة. وتشمل هذه الإيماءات تقسيمات فرعية إضافية [2].

من خلال استعراض الدراسات السابقة والتي استطاع الباحث الاطلاع عليها يتبين الآتي:

1. اتفاق جميع الدراسات على أهمية وفاعلية التواصل غير اللفظي بكل ابعاده.
2. خلوها من الدراسات العربية.
3. انحصرت تلك الدراسات على نظرات العيون والتواصل البصري وتعابير الوجه والإيماءات.
4. خلو تلك الدراسات من وسائط التواصل غير اللفظي مثل الهيئة والملبس والصوت والمسافة.
5. تنوعت المنهجية المتبعة في تلك الدراسات كما اختلفت مجتمعات الدراسات وتنوعت الأساليب والمقاييس المستخدمة.

جوانب نظرية:

لقد استفاد الباحث من الإطار النظري لتلك الدراسات في تكوين فكرة واضحة عن الموضوع بكل جوانبه كما تفردت هذه الدراسة باستخدامها للمنهج الوصفي التحليلي واستقراء واستنباط المعاني المتصلة بالموضوع ، كما تفردت بكونها نحت منحىً تأصيلياً في استلهام الأحاديث النبوية الدالة والأساليب المتعددة للرسول الكريم ، والتي يمكن إدراجها ضمن مفهوم الاتصال غير اللفظي ، وجاءت هذه الدراسة لتسد النقص في الدراسات في هذا المجال ، ومن خلال ما سبق تكتسب هذه الدراسة أهميتها .

فيما يأتي جوانب نظرية للأساليب التي استخدمها الرسول (ﷺ) والتي تندرج تحت الاتصال غير اللفظي:

أولاً: الإيماءات.

أ.استخدام الإشـــارة بالأصابع واليديـــن

هي لغة تعتمد في إدراكها على حاسة البصر ولهذا اشتملت على إشارات مختلفة يستخدمها الإنسان منها لغة الحركة والأفعال"وتظل الإشارة تنفتح على أقصى اتساع وتظل تكشف باستمرار وتدل على مزيد من المعاني [1].

فالإشارات الجسدية أو لغة الجسد هي حركات وإيماءات تصدر عن أعضاء الجسد وتقوم بوظيفة التعبير.

كما يتكلم الإنسان بلسانه يتكلم بيده وبنانه فالإشارة تؤدي الأغراض وتنقل المعاني ، وإن حركات الجسد وإشاراته تصدر لا شعورياً في أحيانٍ كثيرة وتؤدي غايتين :-

الأولى: نقل المعنى الانفعالي التواصلي.

الثاني: تأكيد الموقف والأقوال المنطوقة [2].

"ولمّا كانت اللغات تهدف إلى غاية تعبيرية فالأجدى بالإشارة أن تعتبر لغة كتلك المنطوقة إذ لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر " [1].

فالإشارات هي المكون الرئيس الثاني بعد اللغة المنطوقة وهي التي تجسد اللغة فتأتي الإشارات بصيغ تعبيرات حركية لأعضاء الجسم المختلفة كون الحواس هي الوسائل والقنوات الوحيدة التي يمر عبرها الإدراك الإنساني عموماً وتتمثل الحركات غير اللفظية في الإيماءات بالرأس للقبول أو الرفض وإشارات اليدين والقدمين الدالة على معاني عدة .

وكلما كانت الحركة غير اللفظية بصيغ مركبة ومتخصصة موازية غالباً لنظيراتها اللفظية كلما كان ذلك أوقع في نفس المتعلم ويزيد ذلك في قدرته على الانتباه البصري، كما أن التعبيرات الحسية المتنوعة والقدرات التمييزية وما ينتج عنها من حركات وتصرفات سلوكية حركية تلعب دوراً هاماً في تبسيط وتقريب المعنى المراد إيصاله للمتعلم وذلك من خلال تحليل آليات المهمة الحركية فيجب أن تكون الحركة الموجهة للمتعلم في الموقف التعليمي غنية بدلالاتها من خلال أدائها من قبل المعلم .

وبهذه الحركات من المعلم يطرد الضجر وعدم التركيز من قبل المتعلم ، وبالرغم من بلاغته وفصاحته (ﷺ) وقدرته على تفهم الأشياء وتمثلها إلا أنه استخدم الإشارة بالأصابع واليدين وذلك لقوة دلالتها ، فالإشارة والحركة المعبرة نوع من أنواع الاتصال غير اللفظي تكون أوقع في نفس المستقبل ولهذا يحسن بالمربي استخدامها وورد في أحاديث كثيرة أن الرسول (ﷺ) استخدم أصابعه عند تعليمه أصحابه رضي الله عنهم في إشارات تعليمية هادفة، فتارة يستخدم إصبعاً واحداً وتارة أخرى يستخدم أصبعين وثالثة يستخدم ثلاثة أصابع وحيناً يشير بأربع ، وحيناً آخر يستخدم أصابعه الخمسة ، وفي كل مرة تحقق إشارته (ﷺ) هدفاً تعليمياً من زيادة وضوح معنى إلى إثارة انتباه وإلى ترسيخ فكرة ومن تلك الأحاديث:- قال رسول الله (ﷺ) والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه – وأشار بالسبابة – في اليم فلينظر بم ترجع" [1].

ففي هذا الحديث نجد أن الرسول (ﷺ) يستخدم وسيلة الإشارة الحسية التي يرتبط فيها المفهوم المجرد بشيء ملموس وهو هنا أصبعه الشريف ولا شك أن ذلك أشد وقوعاً في نفوس الحاضرين من مجرد القول : إن الدنيا لا تساوي شيئاً بالنسبة للآخرة وعن الرسول (ﷺ) أنه قال "بعثت أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين " [2]. وقرن بين السبابة والوسطى فإشارته (ﷺ) بإصبعيه لبيان قرب مبعثه من قيام الساعة لها من الوضوح والوقع والثبات في الأذهان أشد من القول : بعثت قرب الساعة .وأخرج مسلم أن رجلاً أتى النبي (ﷺ) فقال: "يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي ؟ قال : قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني -ويجمع أصابعه إلا الإبهام - فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك" [3].

وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها أن رسول الله (ﷺ) دخل عليها يوماً فزعاً يقول "لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه -وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها- قالت زينب : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال: نعم إذا كثر الخبث" [4]. حيث أشار الرسول بالأصابع على شكل حلقة .

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ثم شبك بين أصابعه "[1]. حيث استخدم الرسول التشبيك بين أصابعه الشريفة للكناية عن القوة والتماسك حيناً وللتداخل بين شيئين حيناً آخر وللاختلاط والاختلاف حيناً ثالثاً ، قال رسول الله (ﷺ) "أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثاً وأشار بيديه كلتيهما" [2].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) ذكر رمضان فضرب بيديه فقال: الشهر هكذا وهكذا وهكذا -ثم عقد أبهامه في الثالثة - فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن أغمى عليكم فاقدروا له ثلاثين [3]. قال النووي : وفي هذا الحديث جواز اعتماد الإشارة المفهمة في مثل هذا [4].

وعن الرسول (ﷺ) قال " لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال ولا بياض الأفق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا " وحكاه حماد أحد الرواة بيديه [5]. قال النووي " في هذه الأحاديث بيان الفجر الذي تتعلق به الأحكام وهو الفجر الثاني الصادق وفيها أيضاً الإيضاح في البيان والإشارة لزيادة البيان في التعليم والله أعلم " [6].

وقال رسول الله (ﷺ) " لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات -بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" [1].

ويعلق القرضاوي على هذا الحديث "فهذه الإشارة إلى الصدر في بيان حقيقة التقوى ومحلها أبلغ كثيراً من قوله "التقوى محلها القلب " فهذه كلمة قد تمر على الكثيرين دون أن يلقوا لها سمعاً أو يلقون سمعاً ولا يحضرون مع السمع قلباً [2].

فاستخدام الرسول (ﷺ) في الاتصال لأصابعه وأيديه بقصد توضيح الصورة التي يقصدها وبهذا صور المعنى في صورة حسية تراها بالعين وتدركها .

لا شك أن استخدام الرسول لأساليب الإشارة بأصابعه ويديه سواء أكانت بالأصبع الواحد أو مجموعة الأصابع أو التشبيك بين الأصابع – أو الإشارة باليد أو اليدين تجعل الذين حضروا هذه المواقف التعليمية يدركون أكثر من ذكر اللفظ مجرداً .

كما أن هذه الإشارات كأسلوب من أساليب الاتصال غير اللفظي تساعد على بقاء هذه الخبرة التربوية مدة أطول .

لذلك لا ينفك المعلم بحال من الأحوال عن استخدام إيماءات اليدين والرأس أثناء ممارسته للتعليم ، فهي ملازمة للمتحدث أياً كان نوع الحديث لأن عين التلميذ تتابع حركات المعلم وسكناته ولذلك فهو يتأثر بالانفعالات التي يحدثها المعلم ، إذاً فهو يتأثر بحركة اليدين والمعلم قد يستفيد من هذه الحركات والإشارات في أمور عدة منها:

1. إيضاح وتأكيد على الكلام .
2. جذب الانتباه وترسيخ بعض المعاني في الذهن .
3. الاختصار .

ب. تغيير وضع الجسد.

كما كان (ﷺ) يغير من وضع جسده ما بين القيام والجلوس والاتكاء والاضطجاع حسب ظرف الموقف الذي هو فيه ، وتحمل هذه الأوضاع نوعاً من التواصل غير اللفظي مع نفسه (ﷺ) أو غيره ، وتحمل هذه الأوضاع دلالات نستطيع أن نستقيها من خلال الموقف التربوي الذي هو فيه أو من خلال حديثه المرافق لهذه الأوضاع والحركات ومن هذه المواقف :

عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال النبي (ﷺ) " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً ، قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئاً فقال ألا وقول الزور، قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت" [1].

وشرح ابن حجر قوله " وجلس وكان متكئاً" يشعر بأنه (ﷺ) اهتم بذلك وعظم قبحه حتى جلس بعد أن كان متكئاً ويفيد ذلك تأكيد تحريم قول الزور أو شهادة الزور[2].

وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان "إذا غضب أحدكم فليجلس فإذا ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع" وأخرج أبو الشيخ " الغضب من الشيطان، فإذا وجده أحدكم قائماً فليجلس وإن وجده جالساً فليضطجع" [3]..

ج. تعابير الوجه

يكتسب الوجه عند الإنسان أهميته الاتصالية كونه يشتمل على مجموعة من الحواس ، ويعتبر الوجه أهم قنوات التعبير لدى الإنسان ولذا كان حرياً بالمعلم أن يوظف تعابير وجهه للموقف التعليمي ، ونلاحظ أن كثيراً من المعلمين يغفل عن توظيف هذه الطريقة في التعليم بل لا يكاد يوجد من يعمل بها إما لجهله بها ، أو لغفلته عنها ، وهذه الطريقة تغني المتعلم عن الإكثار باللسان أو ترديد عبارات الرضا والارتياح تجاه عمل أو قول معين ، وهذه الطريقة نافعة جداً مع فئة معينة من الطلاب .

وهناك من تؤثر فيه الابتسامة والبشاشة أكثر مما لو قلت له أحسنت دون مشاركة تعابير الوجه التي تدل على الارتياح والرضا ، وهناك من لا يؤثر فيه ذلك كله فيعامل كل بحسبه ، ولقد استخدم الرسول (ﷺ) تعابير الوجه حيث كان يُعرف الغضب في وجهه.

قالت عائشة رضي الله عنها : "دخل علي رسول الله (ﷺ) وفي البيت قرام فيه صور فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه" [1] ....الخ.

ويروى عن أنس رضي الله عنه "أن النبي (ﷺ) رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه ...الحديث[2].

يقول الحافظ : أي شوهد في وجهه أثر المشقة [3].

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق " [4]. ولا يخفى أثر طلاقة الوجه.

وأن سلمة بن يزيد الجعفي سأل رسول الله (ﷺ) فقال : "يا نبي الله إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم سأله في الثانية أو في الثالثة"[5].

وأعرض الرسول (ﷺ) عن سلمة بن يزيد فيه نوع من التحذير من الخروج على الأمراء حيث استخدم الرسول (ﷺ) تعابير وجهه كأسلوب من أساليب الاتصال غير اللفظي الدالة على التحذير ، وهي تحمل في مضمونها دلالات تربوية يستخدمها المعلم في مواقف خاصة بقصد ترسيخ وتعميق الفكرة المراد إيصالها بأسلوب غير لفظي.

د. الاتصال البصري

قد تنبه علماء العربية إلى لغة العيون فحاولوا تصنيف ألفاظ إشارتها ووضع ما يشبه المعجم لمعاني الحركات ، ومن هؤلاء العلماء الثعالبي في كتابه فقه اللغة.

أما العيون ... فحركاتها تنقل المعاني المختلفة، لأن حركة العيون واتجاه النظر وسعتها واتحاد الأجفان معها كلها تتعاون لتؤدي شتى المعاني.

"فالنظرة الجانبية المختلسة اختلاساً تؤدي معنى السر، والنظرة مع انسدال نصف الجفون تدل على العشق والهيام ، والنظرة المحدقة في الغموض علامة الملل والخوف، ويحمل اتجاه النظر إلى أعلى وأسفل وقدام ووراء ويمين وشمال المعاني المتباينة ، بالإضافة إلى معاني كثيرة" [1].

ولقد اتسع التعبير بواسطة العين إلى درجة طاول أغراضاً شتى ، وللتعبير بالنظر دور مهم لأغنى عنه إذ لولا لغة العيون لما استطاع المرء التعبير عن الشيء الحرج والخاص والسري قال أحدهم: "أما تبصر في عيني عنوان الذي أبدي" [2].

وقال آخر: "إن حركة الحاجبين والجبين إلى أعلى تعنيان الرفض وعدم الموافقة[3].وأيضاً قال "وتقطيبهما مع عبوس الجبين يدلان على الإنزعاج والاستياء"[4]. إن عين المتعلم تتابع حركات المعلم وسكناته ، فهو يتأثر بالانفعالات التي يحدثها المعلم ومن هذه الانفعالات تعابير الوجه.

إن المحافظة على الاتصال النظري بين المعلم وطلابه مفيد جداً لكليهما ، فالمعلم يجعل طلابه تحت سيطرته، وذلك من خلال متابعته لهم بنظره ومن ثم يلاحظ الغافل فينبهه، والناعس فيوقظه والمتلاعب فيزجره...الخ.

ولذا كان حرياً بالمعلم أن يوزع نظره على عموم طلابه حتى يعتقد كل طالب أنه المعني بالكلام ، ولا يغفل عن طلابه أثناء الشرح فإن بعض المعلمين يصوب بصره على جهة معينة أثناء تدريسه، وهذا خطأ يؤدي إلى فقدانه السيطرة على طلابه ، بحيث يعطي الطالب فرصة بالتشاغل عن الاستماع والإنصات للدرس.

ويستحب أن يكون مكان المعلم مرتفعاً ولو قليلاً عن طلابه، بحيث يستطيع النظر إليهم جميعاً، ولكي يتسنى لكل طالب متابعة معلمه دون عناء أو مضايقة ممن حوله، وأما المتعلم فمن خلال رؤيته المستمرة وإدامته لنظره لمعلمه يحصل له فهم أقوى لما يطرح ويقال في الدرس، لأن اشتراك حاستين هما السمع والبصر أقوى في التلقي من الاقتصار على واحدة.

ولنا أن نلمس السبب من جعل المنبر عالياً، ولقد كان منبره (ﷺ) كافياً في تبادل النظر بينه وبين المصلين.

ويوضح ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "جاء رجل والنبي (ﷺ) يخطب الناس يوم الجمعة فقال: أصليت يا فلان؟ قال: لا قال: قم فاركع" [1].

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: "إن النبي (ﷺ) جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله"(2). فالجلوس حول الخطيب يقتضي النظر إليه ، وكذا الجلوس حول المعلم يقتضي النظر إليه .

وهذا الحديث الأخير أورده البخاري في صحيحه وعقد عليه باباً بقوله: "باب يستقبل الإمام القوم واستقبال الناس الإمام إذا خطب".

وقال ابن حجر معلقاً : "ومن حكمة استقبالهم للإمام التهيؤ لسماع كلامه وسلوك الأدب معه في استماع كلامه، فإذا استقبله بوجه وأقبل عليه بجسده وبقلبه وحضور ذهنه كان أدعى لتفهم موعظته وموافقته فيما شرع له القيام لأجله" [1].

إن هذا الأسلوب يشكل وسيطاً في عملية الاتصال غير اللفظي بين المرسل والمستقبل كما هو نمط من أنماط إدارة الصف وتقييم سلوك المتعلم.

ثانيا: استخدام الرسم الهندسي والخطوط

ورد في السنة المطهرة أن الرسول (ﷺ) لجأ في بعض مواقف الاتصال إلى استخدام الرسم في تعليم أصحابه رضي الله عنهم بقصد توضيح بعض المعاني المجردة ، وهذه وسيلة تعليمية ناجحة ، إذ من المسلمات لدى التربويين في الوقت الراهن أنه كلما زاد عدد الحواس التي تشترك في عملية الاتصال في الموقف التعليمي زادت قدرة المتلقي على الإدراك والفهم كما أن المتعلم يحتفظ بأثر التعليم فترة أطول .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال "خط النبي (ﷺ) خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط خارجاً منه وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: هذا الإنسان وهذا أجله محيط به – أو قد أحاط به – وهذا الذي هو خارج أمله ، وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا" [2].

ولقد أورد الحافظ بن حجر عدداً من الرسوم والتصورات لهذا الحديث وهي ما يمكن أن يطلق عليها لوحة الأمل والأجل ، ويعلق القرضاوي على هذا الحديث بقوله : فترى في هذا الحديث أن النبي (ﷺ) يفسر لأصحابه الوصية الأخيرة من الوصايا العشرة في سورة الأنعام ولكنه لم يقتصر على تفسيرها بالكلام المجرد بل استعمل لذلك ما هو ميسور له وهو الرمل يخط عليه بيده بدل اللوح ثم يختم هذا التوضيح العملي بقراءة الآية الكريمة فتقع أعظم موقع في نفس السامع المشاهد وعقله ، فهنا اشتراك البصر مع السمع في استيعاب معنى الآية وفهم مراد الله تعالى منها "[1].

وفي هذا الصدد يقول الصباغ: أما الرسم فإنه أسلوب تعليمي يجلو الأمر ويوضحه أتم توضيح وإنه لمستوى رفيع في التوجيه والإبلاغ أن يكون الرسم أداة في قوم أميين [2].

ويتضح لنا مما تقدم أن الاتصال غير اللفظي الذي يتم عن طريق الرسم يؤيد قوة إيصال الرسالة بشكل سريع كما يعمل على جذب المتلقي ويقرب الصور المعنوية الى صورة حسية بارزة وينمي الناحية الجمالية في نفسية المستقبل.

ثالثاً: استخدام عينة حقيقية

إن استخدام المرسل للصور أو الرسوم لبيان مفهوم ما، فإنه قد ينجح في شرح بعض المفاهيم شرحاً نظرياً، ولكن لن يستطيع تجسيد تلك المفاهيم بطريقة مرئية عملية مما يدعم عملية التواصل ، وبالتالي فإن وجود عينة حقيقية سوف يشد انتباه المستقبل ويجذبه نحو الرسالة والإصغاء لها .

ولقد جاء في جملة من الأحاديث الشريفة أن الرسول (ﷺ) استخدم الأشياء الحقيقية في تعليم أصحابه مثل الحرير والذهب والوبر ونحوها ، ومن المسلم به تربوياً أن التعليم باستخدام الأشياء الحقيقية أشد وضوحاً وأبقى من التعليم اللفظي المجرد ، ومن تلك الأحاديث التي استخدم فيها الرسول الكريم العينة الحقيقية ما يلي :-

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه "أن رسول الله (ﷺ) مر بالسوق داخلاً من بعض العالية والناس كنفته فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذه بأذنه ثم قال: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ فقالوا ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به ؟ قال أتحبون أنه لكم ؟ قالوا والله لو كان حياً كان عيباً فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت فقال : فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم " [1] جدي أسك صغير الأذنين.

ويعلق القرضاوي على هذا الحديث بقوله "فانظر كيف بين النبي (ﷺ) المفهوم الذي أراد إيصاله إلى أصحابه مستخدماً هذه الوسيلة العجيبة من الوسائل المعينة ، إنها وسيلة ترافق الناس ويمرون بها كثيراً ولكن النبي (ﷺ) أراد أن يستخدمها أداة لتوضيح قيمة الدنيا التي يتهافت الناس بل ويقتتلون عليها ، إن هذا الدرس في تفاهة الدنيا عند الله -جوار الآخرة – لا يمكن أن يمحي من الذهن أو ينسى من الذاكرة "[2].

فالرسالة التي تستخدم فيها عينة حقيقة بدلاً من القول الملفوظ أو ملازم له يقرب المعنى لدى المتلقي.

رابعاً: استخدام مواد من البيئة المحلية.

لقد استعان الرسول الكريم (ﷺ) بالبيئة المحيطة به وذلك بالاستفادة من مواد وأدوات استخدمها كوسائل اتصال غير لفظي لتوضيح المعاني المراد إيصالها للمتعلمين منها:

عن حذيفة رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله (ﷺ) عن رفع الأمانة قال "ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة عن قلبه ، فيظل مثل المجل كمجرد دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبراً وليس فيه شيء ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله" [1].

قال النووي :" وأخذ الحصاة ودحرجته إياها أراد بها زيادة البيان وإيضاح المذكور والله أعلم" [2].

وعن أبي سعيد الخدري رضي عنه قال "دخلت على رسول الله (ﷺ) في بيت بعض نسائه فقلت : يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى ؟ قال: "فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض " ثم قال : هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة" [2].

قال النووي في شرح هذا الحديث "وأما أخذه (ﷺ) الحصباء وضربه في الأرض فالمراد به المبالغة في الإيضاح لبيان أنه مسجد المدينة والحصباء بالمد الحصى الصغار [3].

فاستخدم الرسول الاتصال غير اللفظي في عدة مواقف باتخاذه مواد من البيئة ومن ذلك:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : "دخل رسول الله (ﷺ) مكة وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: جاء الحق وزهق الباطل ....." الخ[4].

وهنا نجد أن عملية الطعن بالعود لهذه الأصنام هي رسالة تحمل في مضمونها تحقيراً لشأنها وإظهاراً لمهانتها وإثباتاً لعجزها في دفع الضرر عن نفسها وذلك أوقع في نفوس الحاضرين من مجرد القول أنها لا تنفع ولا تضر وذلك باستخدام العصا من قبله (ﷺ) لتوضيح المراد .

وشرع رسول الله (ﷺ) أمراً آخر جديداً على عصره وفي مصره لتبليغ المعرفة وهو المنبر كوسيلة من الوسائل المعرفية أرسل الرسول (ﷺ) إلى فلانة –امرأة قد سماها سهل -:" مري غلامك النجار أن يعمل لي أعواداً أجلس عليهن إذا كلمت الناس فأمرته فعملها من طرفاء الغابة" [1].

وسبب اتخاذ المنبر – وهو المرتفع لغة - كثرة الناس ليتمكن من البلاغ صلى (ﷺ) مع ثقل جسمه نظراً لتقدم السن وقد جاء ذلك في النصوص وفي بعضها أنه صنعه بعد استشارة ذوي الرأي من المسلمين ، ويعظم إعجابنا إذا تذكرنا أن البيئة في عهده (ﷺ) لم تكن لتساعد على توفير وسائل الاتصال التعليمية وأنه لم يكن ليتكلف صنع تلك الوسائل بل كان يستغل الإمكانات المتاحة في البيئة المحلية لاستخدامها كوسائط للاتصال والتواصل غير اللفظي ، تحقق الغرض وتخدم العملية التعليمية التربوية .

خامسا : العروض العملية الإيضاحية

هنالك صور كثيرة من صور التعلم الرباني اتبعت طريقة العروض الإيضاحية في أماكنها الطبيعية منها قوله تعالى **(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)** [2] .

وفي هذا المقال تعلم ابن آدم من الغراب الذي بعثه الله عن قصد ليوضح له كيف يدفن جثة أول قتيل في تاريخ البشرية حيث تم ذلك عن طريق العرض الإيضاحي وهو في مضمونه اتصال غير لفظي ، وتتميز السنة النبوية بأنها تحتوي على بعض الأساليب التطبيقية أو العملية التي تساعد على الفهم والتوضيح وهذا طبيعي لأن من أهم أدوار السنة شرح آيات القرآن وتوضيح معناها وذلك من خلال أساليب تراعي الموقف التعليمي حيث هناك بعض الأعمال والمهارات الحركية التي تحتاج إلى تدريب عملي لإتقانها على الوجه المطلوب ، ولا يكفي فيها الشرح النظري ، وذلك ليتمكن أصحاب الرسول من فهم وإدراك هذه الشعائر عبر الممارسة الفعلية .

ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن في هذا الميدان قوله تعالى)قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ([1].

وانسجاماً مع دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام واتباعاً لهذه الآية تتوارد الأحاديث الشريفة العديدة التي تجعل محمداً (ﷺ) وسلم مثالاً يحتذى ومعلماً يقتدى ، فقد جعل ذاته علماً حياً أمام صحابته ودعاهم إلى التعلم منه والإقتداء به.

فنجد أن الرسول (ﷺ) يقوم بتوضيح بعض الأعمال والشعائر توضيحاً عملياً وذلك مثل البيان العملي لأوقات الصلاة لمن سأل عنها. وقوله عقب ذلك "وقت صلاتكم بين ما رأيتم" [2] .وفي هذا الصدد يقول الإمام النووي في شرح هذا الحديث ".....وفيه البيان بالفعل فإنه أبلغ في الإيضاح والفعل تعم فائدته السائل وغيره"[3] وقيامه (ﷺ) بالوضوء أمام الصحابة ثم قول الرسول (ﷺ) "من توضأ نحو وضوئي هذا " [1]. وكذلك أداؤه للصلاة على المنبر وقوله معللاً ذلك "إنما جعل الإمام ليؤتم به" [2]. وكقوله (ﷺ) "صلوا كما رأيتموني أصلي " [3]. وكقوله وهو يؤدي منا سك الحج "لتأخذوا عني مناسككم " [4].

ولا يخفى أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان إمام المسلمين في الصلاة التي تتكرر كل يوم خمس مرات ، والمسلون مهيئون للتعلم منه تلقائياً ، وذلك يبرر مقدار وعيه (ﷺ) لمهمته معلماً ومربياً وموجهاً ، وهذا ما يهيئ النجاح للمربي في مهمته .

ومن خلال الأحاديث السابقة يتضح أن الرسول الكريم (ﷺ) لم يكن يلقن الصحابة تلقيناً بل كان يشرك المتعلم في عملية التعلم وفي ذلك يقول عبد الغني عبود "لقد كان منهج التعليم في المدرسة المحمدية منهجاً عملياً ولم يكن مجرد كلام نظري يحشو الذاكرة أو أفكاراً خيالية بعيدة عن الواقع وغير قابلة للتطبيق العملي " [5].

وهكذا تتحول كل الخبرات إلى سلوكيات وأخلاق عملية يتحلى بها الفرد المسلم وتلازم شخصيته وتحكم علاقاته بالآخرين .

وبهذا تتحول تجارب الفهم والإدراك إلى تطبيق عملي لتلك التجارب المجردة وبذلك يكتسب الإنسان منها خبرات متعددة ومتراكمة وإلى سلوك في التفكير وسلوك في التطبيق يُسهم كل منهما في نمو العقل واتساع مجال نشاطه وازدياد قدراته وصقل ملكاته.

وبهذا الشكل من الاتصال غير اللفظي استطاع الرسول أن يبلغ رسالته فينبغي على المربي أن يهتم بتنمية السلوك العملي الرشيد وعليه أن يدرك أن تلاميذه إنما يحسن تعليمهم إذا مارسوا ما تعلموا من خلال خبراتهم وتجاربهم المباشرة ، وألا يقتصر على الجوانب اللفظية المعرفية فقط ، وإنما عليه أن يتعدى ذلك ليربط بين الفكر والعمل والنظرية والتطبيق ، وهي من أهم الممارسات التي تهتم بها التربية الإسلامية ، فمن خلال التدريب والممارسة يتحول القول إلى فعل ويدرك الفرد العلاقة بين القول والعمل والنظرية والتطبيق [1].

ولا شك أن التعليم المعزز بالتطبيق العملي أو التجربة العملية من قبل المربي أو المتعلم هو أكثر العلوم ثباتاً ورسوخاً في أذهان المتعلمين .

ولشدة حرصه (ﷺ) على تثبيت بعض أمور العبادات والتعاليم الإسلامية فقد كان يعطي المتعلم نموذجاً حياً تطبيقياً لما يريد تعليمه لهم حتى يكون ذلك التعليم راسخاً في أذهانهم بعيداً عن النسيان كما حدث في وضوئه وصلاته أمام الناس ، فيظل أثناءه أكبر عدد من الحواس في يقظة ويكون فيه نشاط الذات منطلقاً .

ويرى النحلاوي الأثر التربوي للتعليم بالعمل والممارسة في الآتي:

1. الإتقان العملي خير مقياس للتعلم .

2. شعور الإنسان بالمسؤولية عن صحة العمل .
3. التواضع وحب العمل واستبعاد الغرور وترك الكسل والتواكل .
4. شدة الاقتناع وبلوغه أعماق النفس [2].

سادساً: استخدام الطريقة التجريبية

وتسمى هذه الطريقة أحياناً بالطريقة التنقيبية حيث يكشف المتعلمون المعلومات بأنفسهم كلما كان ذلك ممكناً ، لأن البحث والتجريب يثيران جزءاً كبيراً من النشاط التعليمي ، فما يصل إليه المتعلمون بأنفسهم يكون أرسخ في أذهانهم ، وكلما كان الشخص المتعلم نشطاً ومنتبهاً ، كلما أمكنه الحصول على المعلومات كاملة والتثبت من وعيها في ذهنه بدقة .

وبالرغم من اكتشاف هذه الطريقة حديثاً إلا أن الإنسان على مر العصور والأزمان يتعلم عن طريق التجربة العملية في مواجهة مشكلات الحياة ومحاولة حلها والتغلب عليها ، فالتجربة جزء أساس من النشاط العلمي.

والتجربة نوع من الملاحظة ولكننا في ظروف الملاحظة العادية نشاهد الأشياء على طبيعتها دون أن نحاول التدخل في أمرها أو التأثير عليها ، أما في التجربة فإننا نحاول إخضاع العوامل التي تؤثر في ظاهرة من الظواهر لسيطرتنا لكي نشاهد وندرس الآثار المترتبة على ذلك .

وقد يظن ظان أن التجربة لا تكون إلا في المعامل والمختبرات ولكن الحقيقة غير ذلك

والتعليم من خلال التجارب العملية يعتبر من أكثر الطرق تأثيراً على المتعلم لأنه يتيح له فرص التعلم عن طريق العمل والخبرة المباشرة ، كما ينتج له طرق إنماء المهارات وفحص الأشياء ودراستها، خاصة إذا قام المتعلم بإجراء التجربة بنفسه وفي التربية القرآنية أمثلة كثيرة للتعليم بهذه الطريقة نأخذ منها ما يأتي:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [1].

ففي هذه الآية الكريمة تجربة وموقف تعليمي بالغ التأثير جعل موسى يخر مصعوقاً لهول ذلك الموقف ، فالجبل قد تحطم وتفتت رغم علوه وضخامته عندما تجلى له الله سبحانه وتعالى ، وعرف موسى عليه السلام أن الله سبحانه وتعالى رحيم به عندما قال له "لن تراني".

فالتجربة قد تكون بالقول كما تكون بالعمل وتكتسب طريقة التجريب في التعليم أهمية كبرى منها:-

1. إن الإنسان قد يواجه أحياناً مواقف جديدة في التعليم لم يتعلم -من قبل – طرق الاستجابة لها أو كيف يتصرف فيها ، فهنا يستخدم وسائل التعلم المتاحة له فيستفيد بالتجربة كطريقة أساسية من طرق التعلم الناجح.
2. تساعد الطريقة التجريبية في الوصول إلى علاقة عامل معين أو مجموعة من العوامل بظاهرة معينة وعلى ذلك فإن للتجربة وظيفة مهمة هي كشف الأسباب التي توضح ظاهرة معينة.
3. تسمح هذه الطريقة للمعلم أو للمتعلم بالتنقيب والبحث والتجربة بنفسه كي يتوصل إلى النتيجة التي يرغبها.
4. تساعد التجربة المتعلم على التوصل إلى نتيجة قد افترض لها الفروض من قبل ولم يتأكد من صحتها ، فبالتجربة يتحقق المتعلم من صحة الفروض التي افترضها وبالتالي يصل إلى صدق النتيجة التي يسعى إليها ، ونجد في القرآن آيات كثيرة تتحدث عن التجربة منها قصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح "الخضر"في سورة الكهف .

كما حفلت السنة النبوية بأمثلة للتعليم بالطريقة التجريبية في بعض المواقف التي يحتاج فيها المتعلم إلى التجربة للتحقق من صحة الفروض ، وكان من أسلوب رسول الله (ﷺ) في التعلم استخدام التجربة العملية إما بنفسه وإما أن يترك أصحابه ليجربوا بأنفسهم ، وهو أسلوب من أساليب الاتصال الذي يحقق الهدف الذي يسعى إليه في التعليم، ومن أمثلة الرسول الكريم يها المتعلم إلى التجربة للتحقيق من صحة الفروض وكان من أسلوب رسول الله (ﷺ) في الطريقة التجريبية في السنة النبوية .

عن عبد الله بن عمر قال : حاصر رسول الله (ﷺ) أهل الطائف فلم ينل منهم شيئاً فقال : إنا قافلون إن شاء الله ، قال أصحابه نرجع ولم نفتتحه ؟ فقال لهم رسول الله (ﷺ) اغدوا على القتال فغدوا عليهم فأصابهم جراح فقال رسول الله (ﷺ) إنا قافلون غداً قال : فأعجبهم ذلك فضحك رسول الله (ﷺ) [1].

ففي هذا الحديث أراد النبي (ﷺ) الشفقة بأصحابه فعرض عليهم الرحيل لصعوبة فتح الطائف وشدة الكفار في حصونهم .

وقد عَلِمَ الرسول (ﷺ) من رّبه بذلك وأن فتحها لم يحن ، فلما رأى حرص أصحابه على البقاء والجهاد تركهم ليجربوا بأنفسهم صعوبة القتال وشدته فلما أصابتهم الجراح علموا يقيناً أنهم لن يستطيعوا فتحها الآن.

وإدراك الرسول أنهم تعلموا الدرس من خلال تجربتهم بأنفسهم فعرض عليهم الرحيل مرة ثانية رأفة بهم وشفقة عليهم فوافقوا على الرحيل وضحك النبي (ﷺ) من تغيير رأيهم وعرف أنهم أصبحوا الآن مقتنعين بما كانوا يرفضون من قبل.

وأيضاً من أسلوبه (ﷺ) في التجربة كنوع من الاتصال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي (ﷺ) فرد النبي ﷺ فقال ارجع فصل فإنك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم على النبي (ﷺ) فقال ارجع فصل فإنك لم تصل "ثلاثاً" فقال والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره فعلمني (2).
فعلمه الرسول الكريم (ﷺ) الصلاة فعاد الصحابي فصلى أمامه الصلاة الصحيحة كما علمه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهكذا علم رسول الله (ﷺ) الصحابي بالتجربة العملية كأسلوب من أساليب الاتصال غير اللفظي في بادئ الأمر ثم عن طريق الشرح بالكلام الواضح المفصل وصحح له خطأه وذلك عن طريق إعادة التجربة ثلاث مرات وهذا تعليم عملي ليكون أوقع في نفس المتعلم وأقوى دلالة .
يتضح من كل ما سبق أن الرسول (ﷺ) اعتنى بالتعلم العملي من خلال التجريب وذلك من خلال إشرافه وتوجيهه حيث تصحيح الخطأ لمن يخطئ في التعليم متبعاً في ذلك خطوات عملية تجريبية تدعو المتعلم إلى المحاولة وإمعان التفكير والتركيز ومعاودة الكره مرة تلو أخرى حتى يصل المتعلم إلى الأداء الصحيح أو إلى الفكرة الصحيحة والسليمة ، كل ذلك بواسطة الاتصال غير اللفظي وهو متابعة المتعلم.
وفي حديث تأبير النخل [1] يفسره سبب وروده وإشارته عليه الصلاة والسلام عليهم برأي ظني يتعلق بالتأبير وهو ليس من أهل الزراعة، وقد نشأ بواد غير ذي زرع، فظنه الأنصار وحياً أو أمراً دينياً فتركوا التأبير ، فكان تأثيره سيئاً على الثمرة ، فمن خلال تجاربهم السابقة أتضح لهم صحة تصرفهم .
إن ما ذكرنا من الشواهد في القرآن الكريم والسنة قد قاد المسلمين إلى الطرق التجريبية في البحث العلمي كأسلوب للاتصال والتواصل ، وظهر كثير من العلماء المسلمين الذين استخدموا التجربة في أبحاثهم منهم الجاحظ والبيروني والحسن بن الهيثم والرازي وجابر بن حيان التوحيدي وآخرون كثر.

الخاتمة والمقترحات والتوصيات:

في ختام هذا البحث الموسوم " أساليب الاتصال غير اللفظي في السنة النبوية المطهرة " وبعد المرور بمحطاته العلمية المتنوعة وتحقيقاً لأهداف البحث أود أن أقدم خلاصة لأهم نتائجه وعلى النحو الآتي:

1. إن النبي (ﷺ) قد استخدم عدداً كبيراً ومتنوعاً من أساليب الاتصال غير اللفظي معتمداً على مواقف تعليمية عديدة ومتنوعة مراعياً لظروف الموقف التعليمي ومساعداً على بلوغ الهدف المنشود منه ، مما يفضي إلى بقاء أثر التعلم في نفوس الحاضرين ويجذب انتباه المتعلمين ويتبين اهتمامهم بشكل يلفت النظر ويثير الإعجاب، حيث أنه (ﷺ) لم يكن ليتكلف صنع تلك الوسائط ، بل كان يوظف الإمكانيات المتاحة في البيئة المحلية بقصد استخدام اتصال تعلمي ناجح يحقق الغرض ويخدم العملية التربوية والتعليمية.
2. إن الرسول (ﷺ) يستخدم الاتصال غير اللفظي المناسب كوسائط للاتصال حسب الموقف التعليمي سواءً أكان ذلك بالإشارة أو بالرسم أو بغير ذلك... الخ مما يوضح لنا ضرورة الاهتمام بتوفير وسائط اتصال تعليمية غير لفظية متنوعة ومتعددة مما يساعد على تهيئة تعلم أفضل.
3. إن الرسول (ﷺ) انتهج أساليب اتصال غير لفظية عدة وطرق مختلفة منها والتوضيح بالرسم والتمثيل باليد.
4. إنه عليه الصلاة والسلام جمع في تربيته للناس بين النظرية والتطبيق العملي , وليس من شك في أن هذا التنويع في أساليب التربية وطرقها له أبعد الأثر في توضيح المعاني والأفكار وتحريك الأذهان وشحذ الهمم وقدح الفطن بما يحقق الغاية ويوصل إلى الهدف المنشود، ولكنه (ﷺ) كان أفصح العرب وأبلغهم وأجلهم مقدرة في حديث أو خطاب ، ومما ساعد الرسول (ﷺ) في نجاحه ما حباه الله من فصاحة وبلاغة وقدرة على تفهم الأمور وتمثيلها، فإذا وقف يخطب سحر القلوب وأسر الألباب وإذا تحدث جذب الأفئدة وشد إليه العقول.
5. براعته (ﷺ) في بحث الأمور وتحليلها، ومناقشتها وتقرير حلولها، أو استنتاج هذه الحلول ، أو استقراء الجزئيات حتى الوصول إلى النتيجة ، أدركنا سر نجاح التربية النبوية . ورغم توفر كل ذلك لديه (ﷺ) إلا انه استخدم أساليب متعددة ومتنوعة من الاتصال غير اللفظي وذلك لتنوع المواقف التربوية بقصد تكاملها في النهاية.
6. ما لم تغب عن الرسول (ﷺ) الغاية التي يريد ، وما كانت تعييه الوسيلة ، ولا تعجزه الطريقة ، فلا غرو فهو أفصح وأبلغ العرب وأقدرهم على تفهم الأمور وتمثيلها ، فلكل حالة لبوسها ، ولكل إنسان ما يناسبه ويلائمه ، لذلك تعددت أساليب التواصل غير اللفظي لديه (ﷺ).

ولا يستطيع الباحث حصر كل الممارسات الدالة على أنواع التواصل غير اللفظي والتي انتهجها الرسول (ﷺ) في تبليغ أصحابه للرسالة لأن ذلك يقتضي إحاطة شبه كاملة بالحديث النبوي وذلك أمر لا يدعي الباحث استطاعته ، فقد تناول الباحث بعض الأحاديث الشريفة معلقاً عليها ومشيراً إلى ما فيها من ممارسات ووسائل وأساليب دالة على التواصل غير اللفظي ، وذلك بقصد تقريب أو تثبت معالم على الطريق حتى يهئ الله لها من هو أقدر فيعطيها حقها من الدراسة والبحث ويكشف عن بعض جوانب عظمة الرسول الكريم الذي ما عرفت البشرية قط مربياً مثله، ومن أجل هذا وإكمالا للبحث الحالي **يقترح الباحث ما يأتي:**

1.إجراء بحوث تطبيقية للمهارات الفعلية داخل الفصول الدراسية بمدارس التعليم الأساس والثانوي لمعرفة الارتباط بين أساليب الاتصال غير اللفظي في السنة النبوية المطهرة وأساليب وطرائق التدريس المستخدمة داخل قاعة الدراسة.
إجراء بحوث للكشف عن أساليب الاتصال غير اللفظي المستخدمة من قبل المعلمين على مراحل ومستويات دراسية مختلفة.
إجراء بحوث عن مهارات الاتصال غير اللفظي المستخدمة من قبل المعلمين من وجهة نظر المعلمين أنفسهم ومديري المدارس والموجّهين التربويين.

التوصيات:

يوصي الباحث بما يأتي:

1. ضرورة إطلاع المعلمين على كيفية استخدام مهارات الاتصال غير اللفظي وذلك من خلال كرّاس يعنى بهذا الغرض يطبع ويوزع على المعلمين بإشراف وزارة التربية والتعليم ومراكز مناهج وطرائق التدريس في الجامعات وكليات التربية والمعلمين.
2. قيام مكاتب التربية والتعليم والجهات المعنية بتنظيم دورات تطويرية في استخدام أساليب وطرائق واستراتيجيات التدريس الفعال ومن بينها "أساليب الاتصال غير اللفظي".

م	الحديث النبوي الشريف	الصحيح	نوع أسلوب الاتصال غير اللفظي						مناسبة	غير مناسبة	التقدير
			الإيماءات	الرسوم الهندسية	عينة حقيقية	مواد من البيئة	العروض الإيضاحية	الطريقة التجريبية			
1	عن أبي موسى رضي الله عنه النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ثم شبك بين أصابعه)	البخاري									
2	عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) ذكر رمضان فضرب بيديه فقال: الشهر هكذا وهكذا وهكذا -ثم عقد أبهامه في الثالثة - فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن أغمى عليكم فاقدروا له ثلاثين.	مسلم									
3	عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنهما قال :قال النبي صلى الله عليه وسلم " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئاً فقال ألا وقول الزور، قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت	البخاري									

4	قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات -بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)	مسلم										
5	قالت عائشة رضي الله عنها : (دخل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي البيت قرام فيه صور فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه)	البخاري										
6	سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله (ﷺ) فقال : (يا نبي الله إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم سأله في الثانية أو في الثالثة)	مسلم										
7	عن أنس رضي الله عنه (أن النبي(صلى الله عليه وسلم) رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى روئي في وجهه ...الحديث)	البخاري										
8	عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (جاء رجل والنبي (ﷺ) يخطب الناس يوم الجمعة فقال: أصليت يا فلان؟ قال: لا قال: قم فاركع)	البخاري										
9	عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: (إن النبي (ﷺ) جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله)	البخاري										

10	عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال (خط النبي (صلى الله عليه وسلم) خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط خارجاً منه وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: هذا الإنسان وهذا أجله محيط به – أو قد أحاط به – وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا)	البخاري									
11	عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مر بالسوق داخلاً من بعض العالية والناس كنفته فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذه بأذنه ثم قال: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ فقالوا ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به ؟ قال أتحبون أنه لكم ؟ قالوا والله لو كان حياً كان عيباً فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت فقال : فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم) جدي أسك صغير الأذنين.	مسلم									

ملحق رقم (2)
جدول مجالات أنواع الاتصالات غير اللفظية في السنة النبوية المطهرة

تسلسل	أنواع الاتصالات غير اللفظية	مناسبة	غير مناسبة	التعديل
1	الإيماءات			
2	استخدام الرسوم الهندسية			
3	استخدام عينة حقيقة			
4	استخدام مواد من البيئة المحلية			
5	العروض العملية الإيضاحية			
6	استخدام الطريقة التجريبية			

المصادر والمراجع :

أولاً : المراجع العربية:

-1 جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيري كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس, دار النهضة العربية, ط2 , القاهرة ,1978م.
-2 عبد الوهاب خلاف : علم أصول الفقه، دار القلم ، الكويت ، ط2 ، 1968م .
-3 ابن منظور : لسان العرب، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996م
-4 إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، استانبول ، تركيا، بدون تاريخ
5 -محمد الشاكي : مجلة الفكر العربي، العدد 95، السنه العشرون، بيروت، لبنان، 1999م .
6 -ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طه أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ج2، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ .
-7 محمد كشاش: اللغة بين النطق والإشارة، ط 1 ، مطبعة الأمل ، الرباط، المغرب، 1992م
-8يوسف القرضاوي : الرسول والعلم ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان ، ط1، 1984م .
9 -محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني: سبل السلام شرح بلوغ المرام، ج4 ، دار الجيل، بيروت، لبنان، بدون تاريخ .
10 -ناتاكي باكو: لغة الحركات ترجمة حمدي عبد الحميد إبراهيم ، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1988م .
11 -ابن قتيبة: كتاب عيون الأخبار ، مجلد 2 ، دار الكتاب العصري ، القاهرة، 1925م
-12 ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مجلد 3 ، دار الكتب العلمية، قم، إيران ، بدون تاريخ،
13محمد الصباغ : التصور الفني في الحديث النبوي، المكتب الإسلامي، بيروت ،1988م
14 -عبد الغني عبود: دراسة مقارنة لتاريخ التربية ، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط1، 1978م .
-15 محمد عطية الأبراشي: التربية الإسلامية وفلسفتها، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ، ط2 ،1975 .
-16عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق ، سوريا، ،ط2 ،1983م.

ثانياً : المراجع الانجليزية :

-1Lloyd Perer, Mayse Andrew, Manstead Asr, Meudell PR, and Wagner PR - Introduction to Psychology – An Inregrated Approach – London: Fontana Press,1984.
-2Ekman Paul and Friesen Wallace V. – Measuring Facial Movement With the Facial Action Coding System –IN: Paul Ekman (Ed) Emotion in the Human Face – Cambridge: Cambridge University Press, second edition.1982
-3Reber, Arthur S – Dictionary of Psychology – London: Penuin Group,1985.
-4Argyle, Michael –the Psychology of Interpersonal Behavior Harmondsworth: Penguguin books LTD New Eduition,1983
-5Knapp, Maek L. – Nonverbal Communication in Human Interaction – New York: Holt, Richard and Winston Co, 1972
-6Harrison Randall P - Nonverbal Behavior An Approach to Human Communication - Richard In Richard W.Bud and Brnt D Ruben - Approach -to Human New Jersey : Spartan Books, 1972.
-7Kendon, Adam – Norverbal Communication- Interaction and Gesture – New York: Mounton Publishers,1981 PP284-285.
MILLER, George A – Psychology of Communication – "8-Voice of America"- Forum Series 1974 P265.
-9Beebe, Beatrice – Micro Timing in Mother – Infant Communication – In mary Ritchie KEY (ED) - Norverbal communication Today: Current Research – Berlin Walter de Gruter and co.,1982P176.
-11HARGIE , Owen, Saunders Chritine and Dichkson David – Social Skill in Interpersonal Communication – Worcester: Billings LTD,1981P145
-12Ekman Paul and Friesen Wallace Ekman Paul _ Telling Lies: Clues to Deciet in the Marketpace, Politics and Marriage – New York London W.W Norton and Company ,1985 P123.

-13Efron David – Gesture, Race and Culture – Paris and the Hage: monton,1972.
-14Argyle, Michael – Interculture Communication –In: Stephen Bochner (Ed) –Culture in Contact :studies in Cross Cultural Interaction "International Series in Experimental Social Psychology Volume 1 –"Oxford Pergamon Press 1982
-15Ekman Paul and Friesen Wallace V. – The Repertoire of Nonverbal Behaviore: Categories, Origins, Usage and Coding – In :Adam Kendon (Ed) Nonverbal Communication Interaction and Gesture New York Mounton Publishers,1981